لانرى في كل رؤية خلاف ما رايته في الرؤية التي تقدمت فلا يصح لك علم بالمرئي في
رويتك له تعالى ابدا فصح قوله تعالى لن ترانى لاني لا اقبل من حيث ما انا عليه في ذاتي
النوع وانت لا ترى بك اذا رايته الا متنوعا في الصفات وانت ما تنوعت ايضا فما
رايتني ولا رايت نفسك وقد رايته فلابد ان تقول رايت الحق وانت ما رايتي حقيقة
وكذلك لابد ان تقول رايت نفسي وما رايت نفسك حقيقة وما ثم الا انت والحق ه
تعالى ولا واحد من الحق والخلق رايت وانت تعلم انك رايت فما هذا الذي رايت فرجع
المعنى لن ترانى بعينك الا ان امدك بالقوة الالهية فـ وهذا من شان الحيرة
وفـ في الباب الاحد واربعماية انما قال تعالى لموسى لن ترانى لان كل مرئي لا يصح
للراي ان يرى سند الا على قدر منزلته ورتبته لا غير ولو كان الراي يحيط بالحق تعالى ه
ما تفاوتت الرؤية ثم ان الله حجاب يحجب العبد عن الاحاطة شغله برؤية نفسه ه
حال يتجلى الحق له فيحجاب العبد عن به رؤية نفسه فما حجبنا الا بانفسنا علينا ولو زلنا
عنا ايضا ما رايناه لانه ثم بعد ذوالنا لم نراه واذا لم نرى نحن فما رايناه في المراة
الصافية حينيذ الا انفسنا وقد نتوسع في العبارة فنقول ان رايناه فلا نخرج في
الحيرة عن الله تعالى انتهى **فان قلت** فاذن فاخر موسى صعقا الا ما كان
عنده من العلم بالله قبل سؤاله الرؤية **فالجواب** كما قاله الشيخ في الباب
الثامن واربعين واربعماية نعم ما صعقه الا ذلك ولكن لم يكن يعلم ذلك حين
طلب من ربه الرؤية فلما علم عند ذلك الجبل ما لم يعلم من الحق تعالى قال تبت
اليك اي لا اطلب رؤيتك على الوجه الذي كنت طلبتها والا فاني قد عرفت ما لم
اكن اعلمه منك وانا اول المؤمنين اي بقولك لن ترانى لانك ما قلت ذلك الا
لي وهو خير فلذلك الحقه موسى عليه السلام بالايمان دون العلم ولولاه عليه
الصلاة والسلام اراد مطلق الايمان بقوله لن ترانى ما صحت له الاولية فان ه
المؤمنين كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة لم يكن مؤمنا قبل من امن بعد الصعق فقد
امن على بصيرة وهو صاحب علم في ايمانه وهو مشهد عظيم عزيز فان العبد
اذا انتقل من الايمان الى العلم الذي هو اوضح فكيف يبقى بعد حجاب الايمان فلذلك
كان ذلك خاصا بالكمل فيؤمنون بما هم به عالمون ليحوزوا اجر الايمان مع

اجر العلم

اجر العلم ويقال في احدهم انه مؤمن بما هو عالم من غير واحدة وقد بسط الشيخ الكلام
كما ذلك في الباب الثامن والخمسين واربعمائة على اسمه الظاهر فراجعه ان شئت فـ
سيد علي بن وفا رضي الله عنه من عجب الامور قوله تعالى لموسى لن ترانى على الدوام ولا
يشعر بان الذي هو انا **فان قلت** فهل يعلم الحق تعالى بالكشف **فالجواب**
كما قاله الشيخ في باب الاسرار لا يصح ان يعلم الحق تعالى الا بالكشف وانما يرى به فقط
كما انه تعالى يعلم بالعقل ولا يرى به فـ ومن ثم لنا مقام يجمع بين الرؤية والعلم
انتهى **فان قلت** فكم ترجع صورة التجلي الالهي الى مرتبة من العلم **فالجواب**
كما قاله الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والتسعين وماية انها كلها ترجع الى صو
صورة تنكير وصورة تعريف ولا ثالث لهما وفـ وقد ورد ان الله تعالى لما كلم موسى
عليه السلام تجلى له في اثني عشر الف صورة وفي كل صورة يقول له يا موسى ليتنبه موسى
فيعلم انه لكان جميع التجلي بصورة واحدة لم يقل له في كل صورة وكلمة يا موسى انتهى
فان قلت كيف ثبت لموسى عليه السلام لسماع كلام الله ولم يثبت لرويته
فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الخمسين واربعماية انه انما ثبت لسماع
كلام الله لان الحق تعالى كان سمعه عند البحوى يعني مؤيدا ومقويا لسمع موسى عليه
السلام وذلك لانه محبوب لله بلا شك وقد اخبر الحق تعالى انه اذا احب عبدا كان
سمعه وبصره الحديث لكن قد يجمع الله تعالى لمن شاء في هذا المقام الصفات كلها وقد
يعطيه بعض الصفات على اندراج شيا بعد شئ فلذلك صعق موسى عند التجلي اذ
لم يكن الحق تعالى بصره اذ ذاك فلو انه تعالى ايده بالقوة كما ايده بها في سمعه
لثبت للرؤية كما ثبت لسماع الكلام اذ لا طاقة للمحدث على رؤية الحق تعالى
الا بتاييد الهي انتهى **فان قلت** فما السبب الذي دعى موسى عليه السلام
الى سائر الرؤية دون سائر الانبيا عليهم الصلاة والسلام فان كان هو شدة ه
الشوق فنبينا صلى الله عليه وسلم اشد شوقا منه بيقين لان الشوق يعظم
بشدة المعرفة بعظمة من وقع الاشتياق الى رويته وان كان الباعث له على ذلك ه
التقرب فكل الانبيا مقربون **فالجواب** كما قاله الشيخ في الباب الحادي ه
والثلاثين وثلاثماية ان السبب الداعي له الى الطلب لرؤية زيادة التقرب

ريتين